14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
الثلاثاء 5 مارس 2013م العدد 15706

إشراف / فاطمة رشاد

اليوم: افتتاح معرض الرياض الدولي للكتاب

■ **الرياض/ متابعات:**

تنطلق اليوم فعاليات معرض الرياض الدولي، والذي صار من أكبر النوافذ العربية، ومقصد الناشرين العرب، لاعتباره الأكثر إفادة لديهم خاصة وأن الساحة السعودية قد تكون الأكبر عربيا في شراء الكتب.

وقبل عدة أيام من انطلاق المعرض الذي تمتد فعالياته حتى 15 مارس انشأ رواد تويتر (هاش تاق) بعنوان (أنصحكم بهذا الكتاب من معرض الرياض للكتاب) الهاش تاق أنشأته الكاتبة، والشاعرة (سعدية مفرح)، وتفاعل معه النشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي، وبدأت التغريدات تتوالى حاملة عدد كبيراً من الإصدارات والأعمال الحديثة والقديمة.

من بين العناوين جاءت (الواح ودسر)، الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، فرسان وكهنة لمنزر قباني، مساء يصعد الدرج لعادل حوشان، مذكرات بحار لمحمد الفايز، (وصايا) لمحمد الريطان، معسكر الأفغان لمرال معروف، هاتف من الأندلس، ساق البامبو لسعود السنعوسي، مائة عام من العزلة، الحب في زمن الكوليرا لماركيز، شفرة دافنشي لدان براون، اليهودي الحالي لـ(على المقري، هندسة الطاغية لـ بدر خضر).

إضافة إلى عدد كبير من العناوين، والأغلفة والإصدارات التي عمل المغردون على إضافتها، مشيدين بفكرة الـ(هاش تاج) الجديدة والتي تفتحهم على عناوين مختلفة، يمكنهم الحصول عليها من المعرض.

تواصل المغردين يؤكد على اهتمام شرائح مختلفة من الجماهير بالقراءة في مختلف المجالات، الثقافية والسياسية، الإبداعية، الفنية، والاقتصادية وغيرها.

ويعمل مواطنو (تويتر) على تكوين قائمة كبيرة من الإصدارات لتكون في ضمن أهم الاختيارات الشرائية في معرض الرياض للكتاب.

الكاريكاتيري محمد سعيد مزيج بين الفن المحسوس واللا محسوس

فن الكاريكاتير يعبر بجدية عن صدق الواقع وهموم الناس وهو تكثيف للسياسة والثقافة معاً

ليس هناك أي اهتمام بالرسامين والموهوبين من قبل المؤسسات المتخصصة

قليلون هم الذين ينعمون بالخلود في ذاكرة الناس وفي وجداناتهم ويظل التاريخ يوزع شذى روائحهم العطرة إلى ما شاء الله، كما تظل أفعالهم تلك إضافات خالدة تعيد في الكثير منها بعض تلك اللحظات الجميلة، التي تعيد إلى الحياة ابتسامتها التي اختطفها دوس ثعلبان منذ آلاف السنين.

في تلك الأجواء لم تكن البسمة قد تموضعت على كل الشفاة، لقد كانت حكراً على السادة النبلاء والإقطاعيات، ولربما لم تكن بعد قد وجدت جمهوراً واسعاً لأنها محل احتكار وغيره من أن تطبع البهجة على كل الوجوه، حتى كانت النغمة خاصة حين امتزجت واختلطت بالحسرة والدمعة، وكانت الكلمة هي الترجمان لمختلف أشكال الأسى والفرح.

لقاء / دنيا هاني

فن الكاريكاتير بالنسبة له هو الامتزاج بين المحسوس واللا محسوس والتعبير عن صدق الواقع وهموم الناس.. يعشق الفنون الجميلة بشكل عام حيث قام بالتطوير من نفسه حتى أصبح هذا الفن سبيلاً لتنمية شخصيته الذاتية.. ودائماً يقول بأن الكاريكاتير فن عميق وساخر.. وأن الفن التشكيلي فن واسع ومستمد من الحقيقة حيث يرسم الأشياء التي يراها أمامه من الواقع مثل المناظر الطبيعية الجميلة كالشروق والغروب أو رسم أشخاص ابتداءً بالأسكتش أي الخطوط الخفيفة بالقلم الرصاص ومن ثم ترجمتها على اللوحة الخشبية وإعطائها الألوان الزيتية المناسبة لها.. ووحده الرسام القادر على ترجمة لوحته والمعنى الخاص فيها.. وفن الكاريكاتير ببساطته المعبرة وأهميته وخطورته البالغة أعطاه حب الناس والتكيف معهم ولكنه لم يأخذ منه شيئاً..

إنه الرسام الكاريكاتيري اليمني محمد سعيد عبدالله من مواليد محافظة عدن عام 1960م يحب مادة الرسم منذ صغره وكانت هواية بالنسبة له ثم حرص بعدها على دخول معهد المعلمين ثلاث سنوات شعبة الفنون من عام 1977م وحتى 1979م.. وبعدها دخل معهد الفنون الجميلة فترة مسائية في فترة 1979م وحتى 1981م وحصل على الدبلوم. شارك في بعض المعارض في مجال الكاريكاتير منها في تركمانية مدينة سوفيتية عام 1984م وفي قاعة عبدالله باذيب بعدن وآخرها كان في نقابة الصحفيين اليمنيين.. رسم في أغلب الصحف والمجلات في اليمن ولكن الصحيفة التي حضنته وترعرع فيها حتى يومنا هذا هي صحيفة (14 أكتوبر) حيث يعمل بها حالياً مخرجاً صحفياً ورسام كاريكاتير.

بدايته في الرسم الكاريكاتيري كانت عندما كان في مرحلة الثانوية أي بداية الثمانينات وكان يقوم بتقليد الرسام الكاريكاتيري الأول في اليمن عدنان جمن عندما كانوا زملاء في تلك الفترة فأحب هذا الفن ومن ثم قام بتطوير نفسه من خلال الممارسة اليومية.

حيث وصف الكاريكاتير وقال عنه بأنه: «سلاح المجاهرة ببساطته المعبرة والموحية والكاريكاتير له أهمية بالغة جداً وخطيرة بنفس الوقت لذا نراه يتبوأ المقاعد الأمامية في صحفنا اليومية (صحافة الحقيقة والرأي الحر).. وفن الكاريكاتير يعبر بجدية عن صدق الواقع وهموم الناس وهذا الأمر ليس بالهين كون هذا الفن هو تكثيف للسياسة والثقافة معاً. ويعتني الكاريكاتير في اليمن كغيره أولاً بالشؤون الداخلية وهموم الشارع اليمني والمشاكل اليومية التي يعانيها المواطن وقد أبدع الكثير من رسامي الكاريكاتير حتى يثبت وجوده كرسام أولاً وبعيداً عما يدور بداخله من هموم ومشاكل الشارع والمواطن ثانياً.. كما ظهر ذلك في العديد من الصحف التي لم تهتم مباشرة بالكاريكاتير.. وتجسد الأفكار والهموم من خلال رسم الكاريكاتير اليمني الساخر والذي كان له الدور الأكبر في منح الشارع اليمني الحياة والثقافة والمعرفة وأخذ الكاريكاتير يخترق ويعبر عن همومه ومشاكله بكل صدق وتحت راية الوحدة والديمقراطية الحقة وحرية الرأي والصحافة».. حيث أنه أكثر من مرة شعر بأنه يريد ترك مجال الكاريكاتير لأنه أصبح (لا يجيب همه) وليس له قيمة كبيرة بالذات في صحفنا المحلية..

يمتلك هوايات أخرى مثل كتابة الخط العربي بأنواعه وعمل النحت والخزف من الطين وأيضاً عمل أشكال مختلفة مثل نحت رجل أو امرأة وبالنسبة للخزف مثل عمل علبة لوضع أشياء فيها أو طفاية (منفل) لوضع أعقاب السجائر.

تأثر على الصعيد المحلي بالأخ عدنان جمن الذي كان له فضل كبير ووقف إلى جانبه كثيراً وشجعه في إنزال أول كاريكاتير له في صحيفة (14 أكتوبر) عام 1980م عندما كان الأستاذ أحمد سالم الحنكي رئيساً للتحرير رحمه الله.. أما على الصعيد الخارجي تأثر بالرسام الليبي الزواوي.

بشكل عام يقول الكاريكاتيري محمد سعيد أنه لا يوجد أي اهتمام خاص بالرسامين والموهوبين من قبل المؤسسات المتخصصة ابتداءً من المرحلة الابتدائية حيث مادة التربية الفنية لم تعد موجودة حالياً في مدارسنا إلا من بعض المدارس من تقوم بتدريسها. أما بالاهتمام من قبل المؤسسات المتخصصة فبرأيه أنه لا يوجد أي اهتمام للفنانين ولا بأوضاعهم الفنية. فهو ينتقد بعض الظواهر الاجتماعية وقضايا الناس في المرافق الحكومية بأسلوب فكاهي ساخر يعبر عن آراء الناس وهمومهم ويطمح إلى إيلاء العناية والاهتمام بهذا النوع من الفنون.

سطور

› علي الذرحاني

الدور الريادي للمثقف داخل المجتمع

في البداية لابد من تحديد مفهوم الثقافة لأن تحديد المفاهيم والمصطلحات من البداية يفضي إلى نتائج سليمة وواضحة في النهاية، ورد في مقاييس اللغة لابن فارس أن الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة ترجع إليها الفروع، وهو إقامة وتسوية اعوجاج الشيء فيقال:

ثقفت القناة إذا قومت عوجها. والذي تقوم عوجه قد ظفرت به وامسكته، وثقف الرمح: أي قومه وسواه. وثقف الولد هذبه وعلمه فتهذب وتعلم فهو مثقف.

والمثقف هو الحاذق والفطن للكلام وفهمه بسرعة. والثقافة: التمكن من العلوم والفنون والآداب وغيرها، إذا فالمثقف هو المعلم لأنه يمتلك المعرفة والمعلومات وسعة الاطلاع ويحل المشكلات وهو تربوي لأن التربية سلوك متحضر ومهذب ووسيلة لنقل الثقافة وذات تأثير، والثقافة بمعنى آخر هي ترشيد للوحشية بداخلنا والمثقف يساعد في القضاء على السلوكيات الخاطئة التي تحول دون تقدمنا ويعمل على صون الذات والهوية الوطنية ويعمل على القضاء على الرؤية الأسطورية وعلى الإدراك الوهمي للعالم والقضاء على تزييف الوعي أو تضليل العقول ينبغي اليوم أن يقدم المثقف قبل السياسي وأن يكون القلم قبل الهراوة والكتاب قبل السيف، إن المثقف كالمبصر وسط العميان..قال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (وهل تستوي الظلمات والنور) والذي لديه ثقافة واطلاع يستطيع اتخاذ القرارات بوعي وحكمة ومسؤولية لأنه قوي الإرادة وواثق من نفسه ولديه بصيرة وحس انتقادي وتخيل مبدع بالإضافة إلى العلم والمعرفة ويملك الفطنة والذكاء الكافي للإحساس بعلاقات الأشياء وكنهها وجوهرها والمثقف هو الإنسان العبقري الذي يضيف إلى الطبيعة شيئا بغية تحوير عطاءاتها واغنائها وتنميتها، وتراث هذا المثقف يمثل المظهر القومي والنفسي والوجداني والمادي لأسلوب الحياة. وثقافة المثقف هي التي تصوغ حياتنا وتحدد واقعنا وترسم مستقبلنا والمثقف الحقيقي هو الذي يدعو إلى العدل والمحبة والحرية والسلام ونبذ العنف والإرهاب والتمزق والشتات وتأتي أهمية دور المثقف في المجتمع من كون ثقافته تعبيراً عن مجمل الوجود الفكري والأخلاقي والمادي والمذاهب القيمية وأساليب الحياة التي تميز حضارة من الحضارات، وأي نهوض بالثقافة وبالمثقف يؤدي إلى تحسين الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وربما يؤدي إلى تبني حلول سياسية واقتصادية واجتماعية يكون من شأنها اصلاح شامل في هذه المجالات جميعا وللمعرفة والثقافة سلطة وقوة فلو استطاعت الدولة النهوض بالثقافة لاصبحت دولة قوية (استقلالا وتقدما) والثقافة ليست حشوا للادمغة بالمعلومات او الاطلاع فحسب، بل هي كما ذكرنا آنفا سلوك حضاري مهذب يطمح الى الرقي والتغيير وإثارة الرغبة في التساؤل والحوار والابداع من هنا تأتي أهمية دورها الريادي كوظيفة اجتماعية.

والتنمية الثقافية وسيلة لايقاظ الوعي الاجتماعي في تحطيم قيود الفقر والتخلف التي تقيد الانسان، وتوجه تطوير العلم والتقنية ووسائل الإنتاج وتضع حدا للازدواجية بين الحداثة والتقليد والمدينة والريف، وعلى الدولة ان تقوم بواجباتها نحو الثقافة والمثقف والمهم ان تتمكن من المحافظة على الحريات وصيانتها وان تنسق بين كافة المؤسسات المعنية بالتربية والتعليم والاعلام والفنون وان تصون التراث الثقافي في وجه عمليات التغريب والتشويه، وان تقوم بدور الوسيط الطبيعي في ابداع الثقافة واستيعابها وان تكون حافزا لاعطاء الاشكال الثقافية وظيفتها الانسانية في تنمية الافراد والشخصية الانسانية وتحقيق الديمقراطية الثقافية، وان تعمق هذه الدولة من أواصر الترابط العضوي الوثيق بين السياسة والثقافة وتفعيل القطاع الثقافي في مجال ادارة شؤون البلاد وتحقيق التنمية الثقافية التي هي غاية التنمية المتكاملة باعتبارها وسيلة لتوسيع واصلاح مفهوم اقتصادي كلي للتنمية بدلا من قيام هذه الدولة بوضع العقبات والعراقيل التشريعية والسياسية أمام سلطة وحرية الثقافة والمثقف والحرية اساس لكل ابداع ثقافي وان أي اصلاح ثقافي لا يواكبه اصلاح في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية هو اصلاح محكوم عليه بالفشل لكن الدولة التي تنتهج التعسف والقمع والحد من حرية المثقف المعارض او المفكر المستقل لخوفها من سلطة المعرفة والعلم والثقافة والتأثير في الناس تلجأ الى اسكات صوت هذا المثق والمفكر وتعمد الى تهميش دوره الريادي والمؤثر ما يضطره الى الأغتراب والانزواء والتقوقع والاحباط واليأس والهروب من سلطة الحكومة والعرف السائد وسلطة الفكر الماضوي واحيانا تلجأ بعض الدول التي تخاف من المثقف او المفكر الى محاولة استمالته السياسية عن طريق منحه إغراءات مادية وسلطوية كأن يكون مستشارا او موظفا حكوميا واحيانا يتضاءل الدور السياسي لهذا المثقف وهذا ما هو حاصل في زماننا ويمثل أهم الظواهر البارزة في الحياة الثقافية والسياسية والفكرية فيهاجر هذا المثقف هجرة داخلية انزوائية ويغادر دوره القيادي والطليعي في المجتمع والقبول بدور قاعدي مثل أي مواطن آخر، واحيانا يهرب المثقف الى الأمام والقيام بعملية متواصلة لجلد الذات والادعاء انه يريد القيام بدور ما لكن المجتمع بحسب اعتقاده يعاني من مشاكل كثيرة وهو أي المجتمع في تصوره يعاني من حالة مرضية مثل سيطرة القبيلة أو العسكر على حركة التغيير في المجتمع ناهيك عن وجود فجوة واسعة بين السلطة والمثقفين وإذا قدر للمثقفين الدخول في معمعان العمل السياسي عبر العديد من الأحزاب والحركات والمنظمات السياسية كانوا قصيري النفس وكانوا متطهرين إلى حد كبير، وبعيدين عن الانغماس في الحياة اليومية لمجموع الشعب، وأجادوا التنظير من فوق ومن أبراجهم العاجية ولذلك سرعان ما تراجعوا إلى الوراء لأنهم اكتشفوا خطأ صغيراً هنا أو هناك أو لان أحلامهم لم تتحقق سريعا ولان ما تصوروه من انجازات لم يقع لان من طبيعة الإبداع الثقافي أن يكون في صراع مع القيم السائدة لأنه يتطلع إلى التغيير نحو الأفضل بينما العرف والسياسة والفكر الماضوي يتسم بالثبات والمحافظة على الأوضاع الراهنة كما هي والتعلق بالماضي وتثبيته من اجل ذلك كله تحتكر السلطة كل مصادر المعرفة في المجتمع لصالح الطبقة المسيطرة و ترسيخ معنى الإجماع الذي يركز على ما تراه النخبة الحاكمة وإقرار معنى اليقين الملازم لآراء هذه النخبة والتضحية بمبادئ الحرية والديمقراطية والتسامح، والمفروض أن يشارك المثقف في صنع القرار السياسي بوصفه خبيراً أو مستشاراً مستقلاً كما لابد من أن يستفيد أي نظام سياسي من خبرة المثقف وعلمه لا أن يخاف منه او يقف عائقاً أمام قيامه بدوره الفعال داخل المجتمع أو يتم تحويله إلى ظل للسياسي أو مطية أو بوق أو دوشان .

على ضفافهم

التشكيلي ناصر الضبيحي

من مواليد عام 1388م
حاصل على دبلوم الفنون
شارك في العديد من المعارض المحلية والدولية

برع في مجال رسم الحصان العربي، هذا الكائن الأسطورة الذي أغرى الرسامين فتسابقوا على تجسيده لوناً وفناً..

الضبيحي الذي نجح بتفوق في تكوين علاقة لونية حميمية مع جواده، فلا يخلو عمل فني إلا ومحور الحصان العربي يتشكل بطرح جمالي وخيالي.. يطل تارة من بوابة الفارس الشهم الأصيل، وتارة العاشق وتارة يتحول إلى رمز إنساني.. يسجل قلقه، ألقه، انفعالاته، معاناته، ألمه، همه.

ويصف الضبيحي عالمه المليء بصهيل الألوان وحداء الحروف بالقول:

(ريشتي تواسيني، تلهو معي كطير نورس يرقرق على صفحات بحر، تلهمني بشواطئ من خيال، وتهديني رمالاً من حبيبات العنفوان، تنسج لي ألواناً هادئة، تتغزل فوق أمواج من خيول، فترقص على ألحان ثورتي)..

ها هو عالم ناصر الضبيحي عالم حالم.. يقوده إلى جنون الفن وعشق الجمال الذي يصوره الحصان العربي برشاقته وقوامه، وجماله..

خيول ناصر الضبيحي موسوعة كبيرة تحمل صفات الخيل وتعد شاهداً وتوثيقاً (للحصان العربي) وما يحمله من رشاقة ووصف شاعري، وفروسية وقوام جميل ورمز للأصالة والشجاعة.. درس تشريح الخيل وأمضى كثيراً في تعمق تفاصيله وأسراره.. ليشرح صدورنا بجمال خيوله التي لا تشابهها خيول.

وخلال مسيرته اللونية التي امتدت لأكثر من 20عاماً قضاها جميعها في رسم (الخيول) قد يتبادر إليك أنه يمتلك إسطبلاً لأفضل الخيول أو على الأقل مجموعة خيول، والحقيقة أنه لا يملك حصاناً واحداً برغم أن لوحاته تقول غير ذلك. الضبيحي أثبت أن الحب يولد فناً وإرثاً ثقافياً كبيراً قد يموت لو أنه كان يملك حصاناً واحداً.

من أعمال الفنانة التشكيلية ميرفت العبسي